Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الروحية وللمثل السامية ، ويطبع الناس بطابع الأثرة ويلزمهم بشريعة الغاب .

والضمير الذى احتكم إليه بعض الفلاسفة متقلب ، فكثيرا ما تُغَشِّيه الأهواءُ ، وتنحرف به النزعات ، وتقهره العزيمة .

والوسطية لا حدود لها يهتدى إليها الناس ليعرفوا أين تنتهى الرذيلة وأين تبدأ الفضيلة .

والسعادة الشخصية تترجح بها الأهواءُ ، والسعادة العامة تتلاعب بها الآراءُ .

وليس غريباً أن تتصف الأخلاق الوضعية بالتغير والاضطراب ، لأنها تمثل نفسية واضعها ، وهو إنسان لا يستطيع مهما يبلغ من الذكاء وبعد النظر وعمق الفكر وحب الخير أن يضع للبشر دستورا أخلاقياً ثابتاً لا تبدله الأحوال .

ومن الخطل أن يجترىء الناس على صنع أخلاق لهم كما يصنعون الطعام واللباس والمتاع ، أو كما يبتكرون نظريات فى علوم الرياضة والفلك والاجتماع .

وإذا كان العلماءُ قد تباينت آراؤُهم وما تزالُ تتضارب فى أنواع الدراسات فَأَنَّى لهم أن يبتدعوا ينابيع للأخلاق الفاضلة وهى موصولة بالنفوس أوثق اتصال ، وهذه النفوس سِرٌّ ما يزال الدارسون على حافته بعيدين عن الأثباج ، ولقد يظن بعضهم أنهم اجتازوا الساحل إلى اللجة ولكنهم لا يلبثون أن يكذبوا هذا الظن ، لأنهم ما زالوا على الشاطىء فوق الحصى والرمال .